Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا الكشف يمحور السيرة الذاتية حول كاتبها . ويجعله رواياً وساردا وكائناً سيرياً في الوقت نفسه . وذلك يفسر ميزتين من مزايا السيرة الذاتية هما :

١ – انتظامها الزمني الماضي من الولادة حتى لحظة الكتابة الحاضرة .

٢ – روايتها بضمير المتكلم بكونه صاحب وجهة النظر في العمل السيري المكتوب .

لقد أصبح الزمن في عبارة فدوى طوقان المتقدمة على نص سيرتها ، زمن الآخرين الذي (غابوا فيه) لا زمنها الذي تكتب عملها اثناءه ،أو ذلك الذي ابتعدت عنه لتسترجعه كتابة . وبدل أن يصبح الآخرون جزءاً من زمن صاحب السيرة ؛ صارت الشاعرة تؤرخ زمنها بزمن الآخرين .

ولا يمكن أن نفهم هذه الملاحظة (الاجتماعية في المقام الأول) دون فهم ظروف ولادة الشاعرة ونشأتها ؛ ودون تعيين حدث هام يؤطر سيرة فدوى طوقان . هي قولها :

« بين عالم يموت ، وعالم على أبواب الولادة ، خرجت إلى هذه الدنيا » ٦ / ١٦ فقد انحلت الامبراطورية العثمانية ، واحتل الانكليز ما تبقى من فلسطين . ووصلت الكارثة إلى بيت الشاعرة ، حيث قبض الانجليز على والدها ،ونفوه مع رجال آخرين من نابلس إلى مصر .

أما الولادة المقصودة فهي ولادة الحركة القومية . إذ شرع العرب يبلورون مطلب الاستقلال ونيل حقوقهم القومية ، ورفض الانتداب والاستعمار ، بانشاء التجمعات والكيانات الخاصة ، والتعبير عن مطالبتهم بحقوقهم بوسائل متعددة ..

إن هذا التحول الكبير ، الناشيء عن (موت) الامبراطورية العثمانية ، وتغير خريطة العالم استعماريا ، يلتهم (ولادة) الشاعرة التي كان ترتيبها هو السابع في أسرتها . مما حدا بالأم إلى محاولة إجهاض جنينها (الشاعرة) قبل الولادة ، والتخلص منه . وهذا الشعور بالموت قبل الولادة ، ثم الولادة بعد نية الموت ، ظل يلازم الشاعرة ، وخلق عندها الاحساس بانها جاءت الى الدنيا غير مرغوب بها ،